

أحدهما هو ذلك الذى ينير اشارة مباشرة الى المعنى الخارجى مثل  
قول الشاعر :

**صلاح أمرك الأخلاق مرجعه      فقوم النفس بالأخلاق تستقيم**

وثانيهما هو ذلك الذى يكون معناه فى عالم وألفاظه فى عالم  
آخر . مثل مقال : « فى باريس » الذى نشره الدكتور طه حسين  
فى صحيفة الأهرام فى بونو سنة ١٩٥٢ تقريبا ، ومثل كثير من مقالات  
المرحوم الدكتور زكى مبارك التى كان يوالى نشرها فى السنوات  
الأخيرة من حياته +

والآن لم يبق أمامنا ألا أن نفرغ لهذا الأدب الذى يكون له  
معنى بغير اساره مباشرة الى الحقائق العامة + وإذا كان الأمر كذلك  
فعلينا أن نلاحظ أمورا ثلاثة : نلاحظ أولا هذه التفرقة التى أضعها  
بين ضربين من ضروب المعنى + فهناك معنى كلى يهدف اليه العمل  
الفنى بأكمله ونسميه نحن الفكرة المسيطرة + أى الفكرة التى تظاهر  
المقطوعة الأدبية والتى تساير الكتابة من أول سطر فيها الى آخر  
حرف + وهناك معنى آخر جزئى يبتكره المؤلف ابتكارا مع الألفاظ  
والكلمات ، وتأنه شأن التشبيهات والتصوير التى يأتى بها الكاتب  
أو الشاعر لا بقصد توضيحه وبيانه ، وإنما ليتخذ منع مع الكلمات  
والعبارات وأدوات التعبير الأخرى وسيلة لأداء المعنى الأول الذى  
أشرنا اليه وأطلقنا عليه اسم الفكرة المسيطرة + ومن هذا يتضح أن  
العمل الأدبى يكون عادة محاطا بفكرة نهائية تماشيه وتدفعه الى  
الوجود وتبرر تأليفه ، وبمعنى جزئى يخلقه الفنان خلقا وابتدعه  
ابتداعا أثناء ابرازه للكلمات والتشبيهات والتصويرات + ويشترك  
هذا المعنى الجزئى الأخير مع الأدوات البيانية للتعبير عن معنى الأول  
( أو ما سميناه بالفكرة المسيطرة ) + ولذلك قلت فى مقالات نقدية  
سابقة « بالثقافة » : ان الفن الأدبى يتجسم فى القدرة على اختيار